وأومى إليه

شعر: حيدر الغدير
السعودية

* إلى الهمام أحمد ، الابن والأخ والصديق ... والأمل .
مقاربة لقصيدة الدكتور عبدالكريم المشهداني الرائعة في ابنه أحمد والتي نشرت في مجلة الأدب الإسلامي ، العدد (٢٤) .

يا هماما تلوح في مقلتيه ... سطوة الصقر باسطا مخلبيهِ
يتنزى كأنما فيه عشق ... للعلا مقلق يجور عليهِ
ذاد عنه المنام إلا قليلا ... وحباه في وقدها جمرتيهِ
كره العجز منذ شب وآلى ... أن تكون الأمجاد طوع يديهِ
هو سيف ، كلا ، فللسيف غمد ... ربما اشتاق أن يفيء إليهِ
وهو ما اشتاق أن يفي لغمد ... فمناه دوما على راحتيهِ
وعلى قلبه ندامى صبوح ... وغبوق طابا وفي جفنيهِ
يرتضيها غمدا إذا ما اقتناها ... عنوة تستكين في ساعديهِ
هو ملك لها .. ويهفو إليها ... وهي ملك له وتهفو إليهِ

* * *

غار ترب منه وغار رفاق ... ورنت ظبية إلى وجنتيهِ
غازلته فكان جلمود صخر ... فكفاها أن غازلت مقلتيهِ
وهو ماض في دربه يتعنى ... والعناد الملح في عينيهِ
يقحم الصعب فالمحال محال ... عنده والقنوط في نعليهِ
وعلى عارضيه صبر وجمر ... زيناه وزينا عارضيهِ
يحفر الصخر حيث يعيا سواه ... هازئا منه هاشما أوعريهِ

* * *

أيها الأحمد الشجاع المرجى ... لمشيبي الذي أرى إصبعيهِ
ينسجان الونى وثوب رحيلي ... في غد قادم أرى شاطئيهِ
فلتكن لي وأنت أهل رواقاً ... وبساطاً آوي إلى جانبيهِ
ولتكن فارسا يُرجَّى ويُخشى ... سوَّدته صنائع من يديهِ
أنزلته الأعلى وأهدته تاجاً ... من جلال يزهو على مفرقيهِ

* * *

ولتك الشهم قد تمناه مجدٌ ... مذ رآه ومذ وعى أصغريهِ
سألوه: من الفتى؟ فازدهاه ... فرح باذخ وأومى إليهِ